

شرح رياض الصالحين(توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم 7)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه به أجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين. من كلام رسول الله صلى الله عليه - [00:00:04](#)

سلم سيد المرسلين في باب توقير العلماء والكتاب وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهارهم بمزيتهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام اتسوك بسواك فجاعني رجل - [00:00:24](#) الجولان أحدهما أكبير من الآخر. تناولت السواك الأصغر. فقيل لي كبر. فدفعته إلى الأكبر منها رواه مسلم مسنداً والبخاري تعليقاً. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن - [00:00:47](#)

من إجلال الله تعالى أكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن. وحامل القرآن غير الغاري فيه والجافي عنه. وأكرام ذي السلطان المقطسط حديث حسن رواه أبو داود. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى - [00:01:07](#)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام يفتح الهمزة أي أرى نفسي وفي رواية رأيت في المنام رأيت في المنام أن معي سواك يستنقب به والسواك هو عود الاراك المعروف - [00:01:27](#) فجاعني رجلان يعني في المنام ولم يعين بالحديث من هما فدفعته إلى الأصغر منها. فقيل لي كبر والقائل هو جبريل عليه السلام فدفعته إلى الأكبر عناء له أكبير منها في هذا الحديث دليل على فوائد منها أولاً فضيلة الرؤيا في المنام وهي بالنسبة للنبي - [00:01:47](#)

وحي وبشارة. وبالنسبة لغيرهم تكون بشارة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أو أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة. وفيه أيضاً دليل على فضيلة السواك. وقد - [00:02:14](#)

جاءت الأحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام بفضلها. قال عليه الصلاة والسلام السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال لولا أن اشتق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء ومع كل صلاة. وقال عامر بن ربيعة رضي الله عنه - [00:02:34](#) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا أحسني يستنك. وفيه أيضاً دليل على اعتبار الكبر. وإن كبر السن معتبر ومقدم على غيره. وهذا يعني اعتبار السن ما لم يكن أو ما لم يعارضه وصف آخر أو مزيد - [00:02:54](#)

آخر فإنه تقدم يقدم من اتصف بهذه المزية. فمن ذلك الامامة في الصلاة. فإن الذي يؤمن فإن الأولى بالامامة هو الاقرع. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة أقرأهم لكتاب الله. ولو كان - [00:03:14](#)

ما أصغر منهم سناً ومن ذلك أيضاً من تقديم ما فيه صفة. إن الإنسان إذا كان عن يمينه شخص عن يساره شخص وشرب شراباً أو أكل طعاماً واراد أن يتناوله فإنه يتناوله من عن يمينه ولو كان الذي عن يساره - [00:03:34](#)

هذه أكبر سناً ولها ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بشراب فشرب وكان عن يمينه غلام قيل له ابن عباس وعن يساره أشيخ فقال للغلام الذي عن يمينه اتأذن لهؤلاء؟ يعني اتأذن - [00:03:54](#) أن أعطى هؤلاء الآباء فقال الغلام والله لا أوتر بعدك أحداً يا رسول الله. فوضعه في يده أي ناوله هذا الغلام فقدمه لانه عن يمينه فإذا كان هناك يمين ويسار فيقدم اليمين ولو كان اليمين أصغر سناً. ولهاذا لو فرض أن إنساناً دخل - [00:04:14](#)

الى مجلس واراد ان يسلم فانه يبدأ بالاكبر. لانه لا مزية لاحدهم عن الآخر. وكذلك ايضاً لو اراد ان نصب القهوة او الشاي فانه يبدأ بالاكبر. ثم اذا بدأ بالاكبر انحرف الصاد عن جهة يمينه فيصب - 00:04:37

من جهة يمينه يعني عن يسار هذا الكبير. الا مثلاً اذا اخذ هذا الكبير هذا اللانع فانه واراد ان يناله احداً انه يعطيه من عن يمينه. اما الحديث الثاني حديث ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:04:57

ان من اجلال الله تعالى اي من تعظيم الله وتجهيله. والله تعالى يجب ان يعظمه ويجب ان يجعل ويقدر قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة. فمن اجلال الله تعالى اكرام - 00:05:17

ذی الشیبة المسلم يعني الذي شاب شعره وابيظت الاسلام والمراد بذلك كبير السن. فمن اجلال الله وتعظيمه ان يعظمه كبير السن وان يحترم وان يقدم في المجالس والجماعات. وحامل القرآن غير الغالى فيه والجار - 00:05:37

عن حامل القرآن اي الحافظ له. غير الغالى فيه الغلو هو مجاوزة الحد. والغلو في القرآن صور من صور الغلو ان يتبع المتتشابه من القرآن. وذلك ليلبس على الناس. ومن - 00:05:57

الغلو في القرآن ان يعتني بحروفه ومدوده ويدع ما انزل القرآن من اجله. وهو التدبر والتعقل كما قال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكرة اولوا الالباب ومن الغلو ومن الغلو ايضاً في القرآن ان يأخذ من القرآن ما وافق هواه ويدع ما سوى ذلك. والجافي - 00:06:17

الجافي من الجفاء وهو بعد. اي المعرض عن القرآن والاعراض عن القرآن يكون اعراضاً عن تلاوته ويكون عرضاً عن تدبره وتأمله. ويكون اعراضاً عن العمل به. قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان - 00:06:46

له معيشة ضنك ونحضره يوم القيمة اعمى. والثالث واقرامة ذي السلطان المقطسط. ذي السلطان اي صاحب السلطة والملك من الملك والامير والسلطان. فان اكرامه واجلاله من اجلال الله تعالى قول المقطسط اي العادل - 00:07:06

بان هناك فرقاً بين المقطسط والقادص. فالقصد من اقصد يبسط فهو مقطسط. اي عجل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم المقطسطون على منابر على منابر من نور يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلنا يديه يمين - 00:07:29

واما القاصر فهو الجائر الظالم. قال الله تعالى واما القاططون فكانوا لجهنم حطباً. ونظير المخطئ والخاطئ. فالخطئ هو الذي يرتكب المخالفات عن غير عمد. واما الخاطئ فهو الذي يرتكب المخالفات عن عمد قال الله عز وجل في المخطئ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي ارتكبنا المخالفات عن غير عمل - 00:07:50

وقال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به. ولكن ما تعمدت قلوبكم. واما الخاطئ فهو الذي يرتكب المخالفات عن عمد وقصد. قال تعالى ان فرعون وهامان وجندوهما كانوا خاطئين. وقال عز وجل ناصح - 00:08:20

كاذبة خاطئة. فمن اجلال الله ان يكرم وان يجل. صاحب السلطان. وذلك بان الله تعالى امر بطاعته. فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولما فيه - 00:08:40

اجلاله من المصلحة العظيمة. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكرم سلطان الله في ارضه اكرمه الله ومن اهانه الله. ومن اهانة السلطان ان يسخر بما يصدر منه من اوامر. وان يحتقر - 00:09:00

او ان ينشر عيوبه بين الناس او ان يحاول ان يقلل من شأنه. كل هذا من اهانة السلطان. والواجب احترامه تعظيمه. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان ظل الله تعالى في ارضه. من اكرمه - 00:09:20

اكرمه الله ومن اهانه الله. فهذا الحديث يدل على وجوب اكرام هؤلاء. اعني حامل القرآن ذي الشيبة المسلم والسلطان. وانما قلنا بالوجوب لأن اجلالهم وتعظيمهم من تعظيم الله. وتعظيم - 00:09:40

الله تعالى واجب وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:00